وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى / كلية التربية الاساسية

أسباب ظاهرة الأطفال المشردين (دراسة ميدانية) في مدينة بعقوبة

م. دنيا جليل إسماعيل الربيعي
م. خلود عبد الجبار كاظم

1439هـ
2017م

ملخص البحث: يهدف البحث الحالي الى التعرف على الأسباب الكامنة وراء ظاهرة الأطفال المشردين. ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثتان بتطبيق مقياس تضمن عدة (15) فقرات لمعرفة الأسباب الرئيسية للتشرد على عينة مكونة من (100) طفل من مدينة بعقوبة، متوزعين على أربعة تقاطعات في المدينة، وقد توصلت الدراسة الى النتائج التالية: -ان اهم الأسباب التي أدت الى تشرد الأطفال هي: -

1- فقدان كلا الوالدين او أحدهما وعدم احتضان الطفل من قبل ذويه.

2- التفكك الاسري (الهجر/ الطلاق/ الخلافات الاسرية).
3- الفقر وتدني المستوى المادي للأسرة وعدم قدرتها على تلبية حاجات أبنائها.
4- ادمان الاب على المخدرات واهماله لعائلته وحرمانهم من الحياة المستقرة الهادئة.
5- رب الاسرة العاطل عن العمل ومحاولته زج اطفاله للشارع لجلب المال باي طريقة كانت.
6- العنف الاسري وسوء معاملة الوالدين للطفل كالضرب والشتم والسب.
7- الفشل الدراسي وسوء معاملة الطفل من قبل المدرسين إضافة الى جهل الوالدين.
8- الهجرة من الريف الى المدينة والسكن العشوائي في بيوت الصفيح والمناطق الموبوئة.
9- اختلاط الطفل برفاق السوء ومشاركته اياهم التي تؤدي به الى اكتساب اسوء الأفعال وابشعها بسبب ضعف الرقابة واللامبالاة من جانب الاسرة او الثقة الزائدة مع عدم وجود من يفهمه ويقدر مشاعره.

Abstract: The current research aims to identify the underlying causes of the

phenomenon of displaced children. To achieve this goal, the researchers applied a measure that included 15 paragraphs to identify the main causes of displacement on a sample of 100 children from the city of Baquba, distributed over four intersections in the city. The study reached the following results:
The main reasons that led to the displacement of children are:
1 - loss of both parents or one and not embrace the child by his family.
2 - family disintegration (abandonment / divorce / family differences).
3 - Poverty and low material level of the family and its inability to meet the needs of its children.
4 - addiction to the father of drugs and neglect of his family and deprive them of a stable and quiet life.
5 - The head of the unemployed family and his attempt to send his children to the street to bring money in any way.
6 - Domestic violence and abuse of parents of children such as beatings, insults and insults.
7 - the failure of schooling and abuse of children by teachers in addition to the ignorance of parents.
8 - Migration from the countryside to the city and the random housing in shantytowns and outlying areas.
9 - Mix the child with bad companions and share them, which lead the child to acquire the worst and ugliest acts because of poor control and indifference by the family or excess confidence with no one who understands and appreciates his feelings.

الـفـصل الاول

مـشـكـلـة الـبـحث: -

يعد الاهتمام بالطفل من الاهداف التي تسعى الدول الى تحقيقها، وذلك لان الاهتمام بالطفل هو ضمان لمستقبل الشعب والامة، لأنهم رجال الغد. ويتجلى الاهتمام بالطفولة في العراق والوطن العربي من خلال الجهود التي تبذلها المؤسسات التربوية والاجتماعية والصحية في مجال رعاية الطفولة. وعلى الرغم من هذا الاهتمام فان هناك فئة من الاطفال يعانون من الحرمان والاستغلال ويعيشون في ظروف صعبة وهم الذين يطلق عليهم الاطفال المشردون (اطفال الشوارع)، الذين أصبحوا يشكلون ظاهرة اجتماعية تمثل مشكلة متعددة الاطراف قد تكون سبباً لعدد من المشكلات الاخرى الخطيرة في المجتمع كالإرهاب والسرقة والاغتصاب والقتل، ويعد التفكك الاسري سببا رئيساً لتشرد الأطفال (صديق،1995، ص6).

وتزداد حدة مشكلة هؤلاء الاطفال الذين يعانون من التفكك الاسري عندما يتعرضون الى استغلال بعض الافراد او الجماعات المنحرفة عند تسخيرهم للقيام بإعمال مضادة للمجتمع. (كريم،1997، ص8). هذا وتعد مشكلة اطفال الشوارع من الظواهر التي انتشرت في الآونة الاخيرة وتحولت الى ازمة تنذر بضياع مستقبل وحياة العديد من الاطفال الصغار المشردين، والذين قذف بهم قاع المجتمع الى الشارع وعلى الرغم من وجود العديد من المظاهر التي تعكس انتشار هذه الظاهرة محلياً وعالمياً، الا ان هناك افتقار ملحوظ للإحصاءات الدقيقة عن اعدادهم وفئاتهم العمرية واماكن تجمعاتهم وذلك لعدم امكانية تحديد تواجد هؤلاء الاطفال في اماكن محددة وبصفة دائمة ولذلك فان المسح الاجتماعي قد لا يشمل البعض منهم كما ان بعض هؤلاء الاطفال قد لا نجدهم ليلاً في الطرقات او محطات السكك الحديدية او غيرها ويكون هناك من يؤويهم لأغراض اخرى مثل التسول او السرقة وغيرها. علاوة على ان هناك بعض الاطفال الذين يترددون على اسرهم على فترات متباعدة ثم ينقطعون عنها فجأة اضافة الى التنقل المستمر لهؤلاء الاطفال سواء بين الاحياء المختلفة للمدينة او بالمناطق العشوائية او من خلال مناطق تجمع لجماعات الحماية بالنسبة لهم (موسى،2009، ص3) ، فمشكلة اطفال الشوارع من أخطر مشكلات الحياة الاجتماعية الحديثة التي تمس قطاع كبير من الاطفال يعدون رجال المستقبل ويصبحوا معرضين للانحراف ويتحولون الى قنابل موقوتة تهدد الامن القومي، لذا لا يجوز التهوين من شأن هذه

المشكلة وخطورتها وهذا يتطلب البدء بتقدير حجمها وشكلها وتنظيمها، اي ان اطفال الشوارع يمثلون مشكلة تتطلب تدخل كافة العلوم والمهن من اجل مواجهتها والقضاء على الاسباب التي تؤدي اليها وبالتالي فهي في حاجة الى الدراسة المستمرة من كافة التخصصات (يوسف،2001، ص291)..

اهمية البحث: - تواجه اليوم كثير من الدول مشكلة ازدياد عدد الاطفال الذين يعانون من التفكك الاسري، مما ادى الى ازدياد القلق على مستقبلهم ومستقبل اممهم، لذا اصبحت العناية بصحة هؤلاء الاطفال وتكامل شخصياتهم موضع اهتمام القادة والمربين على مختلف المستويات، وذلك بسبب تعقد الحياة في المجتمع الحديث مما يتطلب المزيد من الرعاية في مجال الخدمات النفسية وتهيئة حياة مستقرة للفرد (مرسي2001: ص5).

العائلة هي النواة الرئيسية في عملية البناء الاجتماعي والنفسي للطفل، ومن خلالها يكتسب الطفل الخبرات التي تحدد شخصيته مستقبلاً، والطفل في سنوات حياته الاولى يعتمد كلياً على عائلته، فان اصاب الاسرة خلل ما في جوانب حياتها الاجتماعية والاقتصادية، فان هذا ينسحب سلباً على الاطفال مما يؤدي الى اندفاعهم الى الشارع للبحث عن البديل.

ورغم ما تبذله الدولة من جهود لخدمة الطفولة الا ان ما يحتاجه الاطفال من رعاية ربما يفوق الامكانات الحقيقية او الفعلية للمجتمع وذلك ادى بكثير من الاسر الى زيادة مشكلاتها الخاصة التي تتعلق معظمها بالبعد الاقتصادي، حيث الضيق المالي والمعاناة الاقتصادية التي ستشعرها الاسر، ترتب على ذلك ان دفعت تلك الاسر بأبنائها الى سوق العمل في سن مبكرة، ومنهم من تخلت اسرهم عنهم كلياً، وبذلك امتلأت الشوارع بكثير من الاطفال الذين يحاولون كسب قوت يومهم لتحضنهم الشوارع والطرقات والاماكن المهجورة.(المصدر السابق،2001،ص6). وظاهرة اطفال الشوارع عالمية، اذ ميز العاملون في هذا المجال نوعين من الاطفال ذوي الارتباط بالشارع وهما الاطفال الذين يعيشون في الشارع ولا ارتباط لهم باسرهم ويطلق عليهم (Children Living on the Street). اما النوع الثاني فهم الاطفال الذين يعيشون على الشارع ويمارسون

مهناً هامشية في الشوارع، ولكنهم على اتصال مستمر مع عوائلهم، حيث يقضون جزءاً من اليوم في سكن يجمعهم مع عوائلهم ويطلق عليهم (Children Living off the street).

واطفال الشوارع يمتازون باضطراب السلوك التفككي الذي يعد من الاضطرابات السلوكية الخطرة والواسعة الانتشار في الوقت الحالي عند الاطفال والمراهقين اذ تبلغ نسبة انتشاره (2–16) % من مجموع الاطفال المراهقين في العالم (Frankel,Wilson, 2004: p.2).

واشار (جيبسون، 1975) الى ان العوامل البيئية الضاغطة كارتفاع نسبة البطالة والحياة العائلية المفككة والمضطربة لها دور بارز في ازدياد ظاهرة اطفال الشوارع، وقد حدد (سامير وف) و (رويتر) مجموعة من العوامل التي تسهم في ازدياد ظاهرة اطفال الشوارع كالدخل الاقتصادي المنخفض، وحجم العائلة الكبير والنزاعات العنيفة فيها، وسوابق الاجرام عند الاب من اهم المسببات التي تزيد من ظاهرة اطفال الشوارع. (Nietzel,1998: p.88-89). والاقتصاد العراقي شأنه الاقتصاديات الاخرى ظل يعاني من جملة اختلالات هيكلية خلقت تشويهاً في بنيته، كما ان الاقتصاد العراقي شهد في العقدين الاخيرين من القرن الماضي اوضاعاً شاذة افرزت تراكمات سلبية اثرت بشكل او باخر على بنيته التحتية. (مطر،2004: ص2) ان اطفال الشوارع غالباً ما يعيشون منعزلين، يعانون من سوء التغذية ويفتقدون الى العطف ومشوره الاهل وهذا يقود الى انحرافهم بسبب عدم وجود التوجيه الصحيح والرادع الديني والتربوي. من كل ما تقدم فان اهمية البحث الحالي تأتي من اهمية مرحلة الطفولة التي حظيت على مر العصور باهتمام المختصين، اذ أكد (Sahaffer, 1978: P:13) بقوله: نحن نهتم بمرحلة الطفولة ايماناً منا بان ما يحصل فيها له دور كبير ومؤثر في شخصية الفرد عند الكبر، لذا برزت اهمية البحث الحالي بما يأتي:

1. دراسة مرحلة الطفولة تقود المجتمع الى الصلاح لأنها من المراحل المهمة التي تشكل فيها شخصية الانسان.
2. جاءت اهمية البحث الحالي كونه تناول متغير مهم وهو ظاهرة اطفال الشوارع والتي تعتبر من الامراض الخطرة التي يعاني منها العالم بوجه عام والمجتمع العراقي بشكل خاص.

هدف البحث: - يهدف البحث الحالي الى التعرف على الاسباب المؤدية الى انتشار ظاهرة الاطفال المشردين في المجتمع العراقي.

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بعينة من الاطفال المشردين في الشوارع من الذكور والاناث والمنتشرين في مدينة بعقوبة موزعين على تقاطع الحديد وتقاطع السادة وتقاطع بعقوبة الجديدة وتقاطع الكاطون، حيث بلغت عينة البحث (100 طفل وطفلة) تراوحت اعمارهم (6–12) سنة.

تحديد المصطلحات: **تعاريف اطفال الشوارع كما جاءت في الادبيات والدراسات:**

1. **عرفها المشرع العراقي** (قانون رعاية الاحداث، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، العراق) حدد التعريف القانوني للأطفال الذين يتواجدون في الشارع في قانون رعاية الاحداث رقم 76 لسنة 1983 وتعديلاته في المادة 24، 25 وتحت عنوان المتشرد وانحراف السلوك في احدى الحالات التالية: **اولاً: يعد الصغير او الحدث متشرداً إذا:**

أ. وجد متسولا في الاماكن العامة.

ب. مارس متجولا صبغ الاحذية او بيع السكائر او اية مهنة اخرى تعترضه وكان عمره اقل من 15 عام.

ج. لم يكن له محل اقامة معين او اتخذ الاماكن العامة مأوى له.

د. لم تكن له وسيلة مشروعة للعيش وليس له ولي امر او مربي.

هـ. ترك منزل والديه او المكان الذي وضع فيه بدون عذر (قانون الرعاية الاجتماعية،1980، رقم 126).

2. **تعريف منظمة الصحة العالمية WHO:** أطفال الشوارع هم اطفال يعيشون في الشوارع بلا مأوى، وبدون حماية، وبدون رعاية. (موسى، 2009: ص15)
3. **عرفته هيئة اليونيسيف التابعة للأمم المتحدة:** اطفال الشوارع هم كل طفل ذكر ام انثى، اتخذ من الشارع بالمعنى الواسع للفظ مكاناً للحياة او الاقامة الدائمة دون رعاية او اشراف من جانب اشخاص بالغين مسؤولين. (مصدر سابق، 2009: ص13).

4. **عرفه محمد سيد فهمي:** اطفال الشوارع هم اطفال من اسر تصدعت او تفككت ويواجهون جملة من الضغوط النفسية والجسدية والاجتماعية، ولم يستطيعوا التكيف فيها فأصبح الشارع مصيرهم. (فهمي، 2001: ص11).

الفصل الثاني/ الإطار النظري ودراسات سابقة

اولاً: نظرة تاريخية لظاهرة اطفال الشوارع: نشأت ظاهرة اطفال الشوارع منذ القدم، وهي ظاهرة قديمة، والعائلة من اهم العوامل المسببة للتشرد لأنها مهد لشخصية الطفل حيث تمده بخبرات الحياة، كما وان العائلة هي الجماعة الاولية التي ينتمي اليها الفرد دون اختيار وهي الاساس الذي يحدد استجابات الفرد المختلفة تجاه البيئة التي يعيش فيها وتكفل للطفل المأوى وتغذي طفولته بالأمن والطمأنينة وتبعد عنه عوامل القلق والاضطراب وتمكنه من الحصول على المستوى الصحي اللازم. (أبو النصر،1992، ص22).

ان تعامل الاباء مع اطفالهم بالعنف والقسوة والضرب يؤدي بالأطفال الى التغيب مدة طويلة عن المنزل مما يقودهم الى الوقوع في شباك اصدقاء السوء، ومن ثم التشرد والانحراف، كما ان التفكك العائلي والشجار بين الزوجين الذي قد يؤدي الى الطلاق يدفع الاطفال الى التشرد بسبب غياب الرقابة العائلية. (العيساوي، 2004: ص86).

لذا فان ظاهرة اطفال الشوارع هذه لم تأت من فراغ وانما جاءت نتيجة عيشهم في عوائل متصدعة وغير مستقرة بعكس العائلة المستقرة التي تقدم لأعضائها العاطفة وتحقق لهم الامان. (Robert,2006: p.103). وفي احدى الدراسات عن تشرد الاطفال تبين ان 64% من الامهات اكدن ان اطفالهن يتعرضون للعنف من قبل الاب، مما ادى الى تسربهم من المدارس والمنزل والعيش مع اصدقائهم او المبيت في الشوارع، او قد يقودهم الى الانتحار، حيث اقدمت احدى الاناث على الانتحار بسبب الاعتداء البدني عليها من قبل الاب(احمد، 2005: ص18)، ومن الاثار الخطيرة التي يتعرض لها اطفال الشوارع هو استغلالهم من قبل عصابات اجرامية وارهابية مثل استخدام البنات في بيوت الدعارة واستخدام الاطفال بنين وبنات في تجارة المخدرات او في

زرع العبوات الناسفة او السرقة، واطفال الشوارع هم الاطفال الذين ينامون في الشوارع وهم اطفال محرومون من الحياة العائلية، وهم اكثر عرضة للانهيار النفسي ويعانون من اقصى المصاعب من اجل البقاء على قيد الحياة. (Everett, and others, 1993: p.141)

استخدم اصطلاح اطفال الشوارع في الثمانينات من القرن العشرين بشكل متكرر للإشارة الى الاطفال الذين يمضون وقتهم كله في الشوارع ويمارسون انشطة متعددة تتسم بالهامشية والابتذال وتتراوح اعمارهم عادة ما بين (5–18) سنة. (فهمي،2000، ص19). وتشير التقارير الصادرة عن اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات الى وفاة 68 طفلا بسبب تعاطي انواع خطيرة من المخدرات كالحشيش والافيون، واصابة ما لا يقل عن 588 بالإدمان خلال ثلاث أشهر من تعاطيهم (الامفيتامينات) والمؤثرات العقلية. وقد اشارة دراسة عن واقع المؤسسات الايوائية للمشردين في مدينة بغداد، ان الاطفال المشردين وبنسب كبيرة قد أدمنوا استنشاق المخدرات والصمغ وتناول العقاقير الطبية. (مصطفى، 2005: ص5). وقد أطلق على اطفال الشوارع تسميات عديدة منها اطفال بلا مأوى (Homeless Children) او (Street Children) وفي كولومبيا يطلق على اطفال الشوارع (Gamines) اي المتشردين. اما في السلفادور يطلق عليهم (Huelepegas) اي المنبوذين. وفي البرازيل يطلقون عليهم (Tigueres) اي المهانين. في حين يطلق عليهم في المكسيك (Polones) اي الاطفال المتخلي عنهم من قبل عوائلهم. اما في زائير فيطلق عليهم بـ (العصافير). في الولايات المتحدة الامريكية وكندا يطلقون عليهم (Street youth or kids) اي اطفال وشباب بلا مأوى، اما في السودان فيطلقون عليهم بـ (الشماسة) بمعنى ابناء الشمس، واطفال الشوارع في مصر يطلقون على أنفسهم (اطفال السوس) اي لا اهمية لهم في الحياة (صديق،1995، ص27).

ثانيا: طبيعة مشكلة اطفال الشوارع: – ان طبيعة مشكلة اطفال الشوارع شانها كافة المشكلات الاجتماعية يمكن ان نتفهمها من خلال عدة ابعاد، واحد هذه الابعاد السياسات الموجهة لعلاج هذه المشكلة ومدى نجاحها او فاعليتها، او نحاول ان نصل الى طبيعة الحياة التي تعيشها هذه الفئة والعوامل المحيطة او نحاول التعرف عليها بوصفها نتاج لمشكلات اسرية، او انها تعبر عن

الصراع والمشاجرات داخل الاسرة بالإضافة الى تأثير بعض الامراض المرتبطة بالعقل او الجريمة وعلى ذلك يمكن ان نحكم على ظاهرة (اطفال الشوارع) على انها مشكلة متعددة الابعاد ونتاج لتضافر العديد من المتغيرات في المجتمع(حمزة،1996،ص24). وهي مشكلة معقدة سواء في الاسباب التي ادت اليها او المشكلات الاخرى الناجمة عنها، ان التعرف على المتغيرات التي تؤدي الى مشكلة طفل الشارع يمكن ان نحدد بعضاً منها، بوصفها ثوابت اجتمعت عليها معظم البحوث والدراسات السابقة وهي:

1. المشكلات الاسرية (هجر– طلاق– وفاة صراعات– عدم توفر القدوة– الخوف من العقاب)
2. التسرب من التعليم في سن لا تسمح بالعمل وعدم وجود رؤية مجتمعية او اسرية لتوجيه الطفل.
3. عمالة الاطفال (خروج الطفل للعمل في سن مبكرة) وعدم تكيفه في مناخ العمل.
4. القدوة بالنسبة لجماعة الاصدقاء والقابلية للاستهواء (خاصة في حالة انخفاض معدل الذكاء).
5. مناطق الجذب للترويح وانتشار البؤر الاجرامية.
6. تفسخ العلاقات القرابية، وعدم وجود بديل يلجأ اليه الطفل بعد الاسرة.
7. نظرة المجتمع وعجز المؤسسات عن توفير الرعاية المناسبة للمعرضين لهذه المشكلة (الجهود الوقائية).
8. مشكلة الفقر والبطالة بالنسبة لأرباب الاسر يحول دون توفير الرعاية المناسبة (مصدر سابق،1996ص25).

ثالثا: النظريات التي فسرت ظاهرة اطفال الشوارع (المشردين): –

1. **النظرية الصراعية:** يركز الإطار العام لنظرية الصراع على الحرمان، بين ما يرغب به الفرد وما يحصل عليه والاحساس بالظلم الاجتماعي وانعدام العدالة، مما يزيد من النزوع نحو العنف. (Rodney, 2001, P.11). ومن أبرز من تحدث عن وظائف العنف في المجتمع هو (لويس كوزر) في كتابه: (وظائف الصراع الاجتماعي والعنف الداخلي كجهاز

لفض الصراع) فقد عرض في دراسته الجوانب الايجابية للعنف وأثره في التضامن الداخلي والتكيف، وفي ظهور قيم جديدة واعادة بناء القيم السائدة لتتلائم مع المتغيرات الاجتماعية. (عمر، 1989: ص142).

كما تشير النظرية الصراعية الى حالة التوتر الداخلي والذي يحول بين الفرد وبين استمراره في السلوك المؤدي الى تحقيق هدفه ويحدث الصراع نتيجة تصارع بين الميول والرغبات والدوافع المتعارضة في داخل الشخص نفسه مسبباً تصادم تلك الرغبات مع القيود الصارمة التي تفرضها الذات العليا او الضمير على الانسان كي تمنعه من الانحراف. (القذافي، 2001: ص70-71).

2. **نظرية التحليل النفسي:** يرى (فرويد) مؤسس نظرية التحليل النفسي الى ان الغرائز البشرية تتألف من فئتين رئيسة الاولى تسعى الى البقاء وتدعى بـ (الغرائز الجنسية اي غرائز البقاء) وهذا النوع من الغرائز مسؤول عن روابط ايجابية مع الاخرين، كما انها مسؤولة عن التقارب والتجمع لتكوين وحدات أكبر اما الفئة الثانية فتسعى الى التدمير والقتل وتدعى بـ (غريزة الموت او الغريزة العدوانية) (حجازي، 1986: ص194).ونظرية التحليل النفسي تؤكد على ان الظروف السيئة الاقتصادية والاجتماعية ما هي عوامل معالجة تتدلع في اعقابها الانحرافات، لكن العامل المسبب هو الاضطراب في الشخصية نتيجة كبت عنيف في الطفولة المبكرة يقود الى احباط شديد في الكبر. (غيث، 1997: ص59). لذا فان ظاهرة اطفال الشوارع تعود الى اسباب في التكوين النفسي لشخصية الطفل او الحدث، فالطفل في عملية التنشئة الاجتماعية يتحول بالتدريج من سلوك غير مقبول لا يعبا بشيء سوى اشباع رغباته وتجنب الالم الى ان تتكون الانا اي الذات ويكبت المشاعر التي تتعارض مع الجماعة، وهذا ما يحصل في اللاشعور مكوناً (الذات الدنيا) ثم تتكون (الذات العليا) وهذه هي القوة الداخلية الرادعة متمثلة بسلطة الوالدين وافراد المجتمع والقانون. وإذا فقد الطفل هذه القوة فانه يتشرد ويتمرد على المجتمع. ومدرسة التحليل النفسي ترى ان فقدان قدرة الطفل على ضبط حاجاته والتعبير عنها تعبيراً سوياً يرجع الى الخبرات المؤلمة التي تعرض لها في مراحل الطفولة المبكرة، فالقسوة والجوع والحرمان التي

عانى منها الطفل في طفولته المبكرة تكسبه شخصية عدوانية وربما تقوده الى السرقة والجنوح والتشرد إذا ما صادفتها سلبية اخرى. (لفتة، 2005: ص7–8).

رابعاً: الاسباب والمخاطر التي يتعرض لها اطفال الشوارع:

1. **اسباب لجوء الاطفال الى الشارع:** تعد ظاهرة اطفال الشوارع واحدة من اهم الظواهر الاجتماعية الاخذة في النمو والتزايد، ليس فقط في بلدان العالم الثالث، وانما ايضاً في بعض الدول الصناعية المتقدمة، وان كان ذلك بدرجة اقل حدة، ولهذه الظاهرة العديد من الاسباب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والاسرية، والتي يكون الطفل ضحية لها وعليه ان يتعايش معها. وتوضح الدراسة الأسباب التي تؤدي الى ذلك والمشتملة في:

1. اسباب اسرية.

2. اسباب اجتماعية.

3. اسباب مرتبطة بذات الطفل.

1. **الاسباب الاسرية:** حيث تعتبر الاسرة عاملا مولداً للمرض والانحراف عند ابنائها، واستناداً على ما تكون عليه العلاقات الوالدية بالأبناء وما يترتب عليها من تفاعلات غير سوية واتصالات خاطئة بين افراد الاسرة، وشيوع استخدام الاباء للعقاب اللفظي والبدني وحرمان الابناء من التعليم والنقود وتعرضهم للطرد من المنزل. (صديق،1995، ص31).

ان اهم اسباب ظاهرة اطفال الشوارع (التفكك الاسري) نتيجة الطلاق او وفاة الوالد العائل او زيادة عدد افراد الاسرة او انخفاض المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة او التعرض الدائم للعنف داخل الاسرة، كل ذلك يؤدي الى فرار الطفل الى الشارع ليحقق ذاته.

فالخلافات الهدامة التي تصيب صرح الاسرة، وتهدم القيم والمعايير والاسس التي وضعها الوالدان في حياتهما معاً، كأسلوب لتربية اطفالهما تلك هي التي تحطم الكيان الاسري والتوازن العاطفي في الاسرة، وانعكاس اثارها علي حياة الابناء في الاسرة، واستمرار الحياة الزوجية المضطربة، يترك اثاره الخطيرة على الاطفال حيث ينهار امل الطفل في مصدر السلطة وهو الاب ومظهر العطف وهي الام وعدم استطاعتها تهيئة الجو النفسي السليم

للنمو وعجزها عن رعايته فيندفع الطفل الى الانسحاب بعيداً عن المنزل، والانضمام الى العصابات التي يجد فيها متنفساً ومجالاً للإشباع العاطفي الذي يفقده في اسرته(موسى مصدر سابق،ص32).

- **اسباب مجتمعية:** توجد اسباب مجتمعية تؤدي الى خروج الاطفال الى الشارع منها الفقر والهجرة الداخلية من الريف الى المدينة مما يؤدي الى زيادة عدد السكان او الهجرة الخارجية مما يؤدي الى غياب العائل، او البطالة، وهذه الاسباب منفردة لا تؤدي الى هروب الاطفال في معظم الاحيان، بل تتحد معها الاسباب الاسرية التي تؤدي الى بحث الطفل عن مكان يلبي احتياجاته ويوفر له الامان من وجهة نظره، فلا يجد سوى الشارع دون ان يعي مخاطره (صديق،1995، ص34).
- **الهجرة من الريف الى المدينة:** فما زال الريف عنصراً للطرد وليس للجذب، ويعتبر نقص الخدمات وفرص العمل والترفيه عوامل مشجعة للهجرة التي قد تكون مؤقتة او دائمة الوجود في المدينة، وهي غالباً بلا مأوى مستقر، او تعيش في مجتمعات مهمشة، وهذه الهجرة تؤدي الى زيادة التكدس السكاني وبالتالي تنشأ مشكلات تتعلق بقلة فرص العمل والزحام، وما يترتب على ذلك من دفع للأطفال الى ممارسة مهن لا تتفق مع طبيعة مرحلتهم العمرية.
- **الفقر:** لقد اشارت العديد من الدراسات الى انه عادة ما ينتمي اطفال الشوارع الى اسر منخفضة الدخل، تعيش عند خط الفقر او دونه، وهذا يجعل الوالدين يدفعان ابنائهم الى ممارسة اعمال التسول او التجارة في بعض السلع الهامشية، واحياناً اخرى يتعرض هؤلاء الاطفال للقسوة او الحرمان الشديدين من اسرهم، مما يجعلهم يهربون منها الى الشارع فيتعرضون لمختلف اساليب الاستغلال والعنف والانحراف (مرسي،2006، ص25).
- **التسرب من التعليم:** تعتبر المدرسة مؤسسة تكميلية لدور الاسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، ولكن تعتبر المدرسة عنصر طرد لكثير من الاطفال بدلاً من ان تكون عنصر جذب لهم، تعوضهم عما يفقدونه في اسرهم، وقد ترك البعض المدرسة بسبب

فشلهم وتكرار رسوبهم لكراهيتهم التعليم او لانشغالهم بالحصول على اعمال لمعيشة الاسرة، والبعض الاخر ترك المدرسة بسبب سوء المعاملة او الضرب.

- **البطالة:** تسبب الهجرة من الريف الى المدينة زيادة التكدس السكاني وقلة فرص العمل، فيكون هناك اقبال على تشغيل الاطفال لرخص الاجر والتهرب من الالتزامات الوظيفية، وهذا عامل مشجع للأطفال، ولما تشتد الازمة نجد الاطفال يعملون في ظروف صعبة واوقات غير مناسبة واجور متدنية. ولا يعني خروج الاطفال الى الشارع دائماً مساعدة الاسرة على المعيشة او عدم عمل الاب ان هناك تفككاً اسرياً بل قد تكون الاسرة متماسكة، فمعظم الاطفال الذين يعملون في سن مبكرة ينتمون لأسر متماسكة ودافعهم الاساسي للعمل هو مساعدة والديهم على المعيشة (كريم مصدر سابق، ص26).

2. **اسباب مرتبطة بذات الطفل:** تتحدد الاسباب بالآتي:

- الميل الى الحرية والهروب من الضغوط والاوامر الاسرية.
- ضعف الرقابة بسبب اللامبالاة من جانب الاسرة او الثقة الزائدة مع عدم وجود من يفهمه ويقدر مشاعره، بينما يجد ذلك بين قرناء السوء خارج الاسرة.
- حب التملك، فالشارع يتيح له نوعاً من العمل يدر دخلاً، وقد يكون هذا العمل تسولاً او اتيان اعمال منافية للآداب والعرف.
- التفرقة في المعاملة بين الابناء بقصد او بدون قصد والاحساس بالغيرة يدفع من يحس بالظلم الى الشارع.
- ويعتبر التسرب من التعليم وسوء معاملة المدرسين وعدم القدرة على مواصلة وحاجة الطفل الى حب الاستطلاع وحب المغامرة من هذه الاسباب ايضاً. هذا وقد حددت نتائج العديد من الدراسات التي اجريت في هذا المجال ان لهذه الظاهرة العديد من الاسباب التي ادت اليها منها على سبيل المثال لا الحصر: دراسة امير محمد زكي (ملايين الاطفال بالشوارع يسقطون في مهاوي الرذيلة). والتي حددت الاسباب في:

1. الفقر وعدم قدرة كثير من الانظمة الاقتصادية في البلاد على توفير الحدود لدينا من التأمين الاجتماعي.
2. التفكك الاسري اما بالطلاق او الخلافات او العنف ضد الطفل مما ادى بالطفل الى الهروب من حطام الاسرة الى براثين الشارع.
3. افلام العنف والافلام الاباحية التي توغلت سمومها في المجتمعات المحافظة.
4. الهجرة المتدافعة من الريف الى المدن بالإضافة الى الحروب الداخلية (يوسف مصدر سابق، ص43).

خامساً: خصائص أطفال الشوارع: يمكن ان نوجز اهم سمات أطفال الشوارع بالآتي: –

الشغب والميول العدوانية: معظم أطفال الشوارع لديهم نوع من العدوانية نتيجة الإحباط النفسي الذي يصيب الطفل من جراء فقدانه الحب داخل اسرته، ويزداد الميل للعدوانية مع طول المدة التي يقضيها الطفل في الشارع. /مبدا الاخذ والجري: ينظر طفل الشارع الى الحياة على انها لعب فقط دون الاهتمام بدوره في الحياة او التفكير في مستقبله. /عدم الفصل بين الصواب والخطأ: بهروب الطفل الى الشارع حطم نسبيا الضبط الخارجي عليه والمتمثل في رب الاسرة. /حب التملك والمساواة مع الاخرين. /الممارسات الشاذة لأطفال الشوارع مثل التدخين، الشذوذ الجنسي الاغتصاب، ادمان المخدرات. /التمثيل: أطفال الشوارع تعودوا على التمثيل نلانه من ناحية احدى وسائلهم الدفاعية ضد أي خطر يواجههم، او حين يقبض عليهم. /التشتت العاطفي: ويتشكل لدى أطفال الشوارع من خلال كثرة البكاء والطلبات الكثيرة. /الاجرام: فالطفل المحروم من التربية الاسرية ولا يدرك الصواب من الخطأ فمن الطبيعي ان يمارس السرقة والنشل /التسول: وهو أيضا وسيلة من وسائل كسب العيش بالنسبة لهم فنجدهم في إشارات المرور ومواقف السيارات وقرب المطاعم يستجدون المارة علهم يحظون بلقمة تسد رمقهم./هم أطفال لا قيمة لهم في لمجتمع الذي يعيشون فيه ،ومهمشين لدرجة كبيرة ولا يوجد من يرعاهم ويسال عنهم ،ويكون متوسط امارهم ما بين (7–14) سنة./ارتفاع مستوى الجهل والامية عند هؤلاء

الأطفال ،لانهم يتركون التعليم والمدارس منذ صغرهم./يرجع اصل اغلبية هؤلاء الأطفال الى عائلات واسر فقيرة وامية، ويكون عدد افرادها كثير ويعيشون في مساحات ضيقة.(مرسي،2006،ص30)

سادسا: -النتائج المترتبة على هذه الظاهرة: -تنتج ظاهرة اطفال الشوارع من عدم قيام الاسرة بدورها الاساسي في تربية اطفالها، ولا تتحمل مسؤولية الاعالة الكاملة لأفرادها فيدفعون بهم الى الشارع مما يؤدي الى تعرض هؤلاء الاطفال السوء مما يؤدي الى انحرافهم.

ان اطفال الشوارع هم اطفال بلا مأوى ولا اسرة ولا مورد كريم للعيش فالشارع هو مجال تواجدهم طوال الاربع وعشرين ساعة، يصارعون فيه من اجل البقاء بسواعدهم الهزيلة واجسادهم التي أنهكها الجوع والمرض فيحاول هؤلاء تعويض ما فقدوه من اسرة ومأوى ومورد للحياة بأساليبهم الخاصة فيتعرضون فيه للكثير من للمخاطر التي قد تصل ببعضهم لحد الموت مثل ادمانهم للمخدرات والتعرض للاغتصاب الجنسي... الخ. (مصطفى،2002، ص22)، ويكون اطفال الشوارع أكثر الفة وتماسكا مع غيرهم من المنحرفين والشواذ والمجرمين الذين يعلمونهم جميع اشكال الانحراف كشم التن والنيكوتين او السرقة او زجهم في عصابات منظمة، فيكون اطفال الشوارع عرضة لتعاطي المخدرات بشكل أسرع واوسع من غيرهم فيكونوا مهيئين للانحراف، ولا سيما مع رفقاء السوء في الشوارع. هذا وقد خرجت احدى الدراسات بالنتائج التالية لظاهرة اطفال الشوارع والمتمثلة في:

1. اندماج الاطفال في حياة الشارع مما يعرضهم لتهديدات الشرطة والعنف داخل المجموعات.
2. الاساليب اللغوية التي يستخدمها الاولاد والبنات لتقييم بدء حياتهم بالشارع.
3. من خلال التحرك بين الاماكن المتلفة تزداد المعرفة والالفة بمختلف الانشطة التي تدر دخلاً مثل التسول وغسيل السيارات نظير المال.
4. يتعرفون على مجموعة كبيرة من انشطة اللهو في اوقات الفراغ بما فيها شم الكلة والتعاطي المخدرات ولعب القمار... الخ.

5. الانحراف وادمان السجائر والكحول والمخدرات بالإضافة الى ما يخلفه المبيت في الشارع من امراض مختلفة.
6. الاستغلال الجنسي والجسدي للأطفال حيث توجد بعض المافيات باستغلال الاطفال جنسياً (لفته، مصدر سابق، ص23).

سابعا: – اقسام أطفال الشوارع: – ينقسم أطفال الشوارع الى عدة اقسام وهي: –

1–قاطنون بالشارع وهذا النوع ن الأطفال الذين يقضون حياتهم في الشارع، سواء في المباني المهجورة او في الحدائق وهؤلاء الأطفال يفتقدون لعائلاتهم واسرهم.

2–عاملون في الشوارع: حيث يمكثون فترات طويلة من النهار في الشارع، وذلك للحصول على الأموال بوسائل مختلفة.

3–اسر الشوارع: وهذا النوع مختلف تماما عن غيره لان أطفال الشوارع يعيشون مع كامل اسرهم في الشوارع (موسى،2007، ص19).

دراسات سابقة: –اولاً: دراسات عراقية:

1. دراسة رقية نجم الخفاجي (2004): اشارة الدراسة الى ان اغلب الاطفال المشردين يعانون من تفكك عائلي اما بالطلاق او بفقدان أحد الوالدين او كلاهما، كما اشار الى سوء المعاملة للطفل المشرد من قبل العائلة وعدم توفر السكن الملائم مما يضطرهم الى الهروب الى الشارع، بلغت عينة الدراسة (50) مشرداً. (الخفاجي، 2004)
2. دراسة عدنان ياسين مصطفى (2005): شملت الدراسة عينة مكونة من (150) طفل مشرد اهم النتائج التي توصلت لها الدراسة هي الاب والام هم السبب الذي يدفع الاطفال للعمل في الشارع بسبب الظروف الاقتصادية للعائلة حيث يتعرض الاطفال العاملون في الشارع لمصاعب بدنية ونفسية، كما واظهرت الدراسة الى ان الطفل العراقي الذي يجوب الشوارع يتحول بالتدريج الى مدمن عاجز، لا يستطيع الدفاع ن نفسه. (مصطفى، 2005).

دراسات عربية: دراسة (ايمن عباس الكومي 2001): تناول هذا البحث موضوع اطفال الشوارع ضمن اطروحته للحصول على درجة الدكتوراه تحت عنوان "علاقة بعض المتغيرات النفسية

والاجتماعية والاقتصادية بمشكلة اطفال الشوارع"، دراسة استكشافية وصفية، وتتلخص مشكلة البحث– كما يراها الباحث– في وجود عدد من المتغيرات ذات دلالة والمرتبطة بسمات وسلوك تلك الفئة من الاطفال التي اعتبرها افرازا جديداً لعصر الانفتاح الاقتصادي، واتساع الهوة بين شرائح الفقراء والاغنياء الجدد. ويهدف البحث الى الكشف عن طبيعة العلاقة بين عدد من المحافظات النفسية، شملت كل من القاهرة والقليوبية والجيزة واسيوط والغربية، وهي المجال الجغرافي للبحث وقدم عددا من المبررات التي تدعم اختيار هذه المحافظات، واخرى فرعية تتصل بالقضايا والمتغيرات المطروحة.

1. **دراسة (مديحة مصطفى 2002):** عن فاعلية جهود شبكة العمل لمواجه ظاهرة اطفال الشوارع في بناء قدرات المنظمات غير الحكومية الاعضاء في الشبكة، ومن اهم توصياتها اهمية تكوين لجنة من اعضاء الشبكة تقوم بمهام العمل على زيادة اعضاء الجمعية والعمومية بمنظمات رعاية اطفال الشوارع الاعضاء في الشبكة على تطبيق مبادئ المسائلة والشفافية والمحاسبية داخل المنظمات العاملة في رعاية اطفال الشوارع ويعملون بها.

دراسات اجنبية: دراسة ب. افرون دي واخرين 1995 استراليا: هدفت الدراسة التعرف على مدى انتشار المشاكل السلوكية والصحية في عينة من الاطفال المشردين (اطفال الشوارع) والذين يعانون من مشكلات متعددة وقد اجريت الدراسة على مجموعة من الاطفال مكونة من (51) طفلاً من (31) عائلة يعانون من ازمة السكن، وقد توصلت الدراسة الى:

- ان أكثر من ثلث الاطفال كانت لديهم مشكلات سلوكية في المجال الاجتماعي والاخلاقي، ويتطلب ذلك احالتهم الى رعاية صحية وعقلية.
- زيادة مشكلات العجز الفكري والتأخر في النمو والامراض الجلدية وعيوب في النظر وحالات صرع متكررة والتدرن الرئوي ومشاكل نفسية اخرى.
- وجد ان نسبة المشاكل لدى هؤلاء الاطفال أكثر عند مقارنتها مع السكان الاستراليين الاسوياء. إضافة الى زيادة نسبة القلق والكأبة فيما بينهم بصورة كبيرة.

- اوصت الدراسة بان يكون ابناء المجتمع الاسترالي على وعي ودراية بالمشكلات التي تؤدي الى عدم حصول هؤلاء الاطفال على الخدمات الصحية لكي يعملوا على تقليص اثارها البدنية والانفعالية والتصويرية والأكاديمية ولا بد من توفير خدمات نفسية للعائلات التي ينتسب اليها هؤلاء الاطفال وخاصة الامهات.

2.دراسة كريغ- تي – كي 2000م لندن: هدفت الدراسة الى معرفة مدى انتشار الاضطرابات النفسية والسلوكية بين الاطفال المشردين (اطفال الشوارع) وتأثيرها على نتائج السكن. تكونت عينة الدراسة من مجموعة تتألف من (161) طفلاً من الاطفال الذين ليس لديهم مأوى تراوحت اعمارهم بين (16–21) سنة داخل مؤسستين في لندن خاصة بأطفال الشوارع المشردين وقد قدم لهم برنامج للمتابعة واعيدت مقابلتهم بعد سنة لمعرفة احوالهم وعملهم ونتائجهم الصحية وقد وجد انهم يعانون من الاضطراب النفسي وتبين بعد المتابعة: ان الاضطراب النفسي والسلوكي مرتبطة بخبرات الطفولة السيئة. تحققت نتائج سكن جديدة عند (45) منهم وهي مرتبطة بثلاث متغيرات هي حالة الاقلية العرقية والتحصيل الدراسي ووجود خطط اسكان متفق عليها مع وكالة اعادة الاسكان. ووجد ان هناك ارتباط بين الاصرار على تعاطي المخدرات والاسكان الفقيرة.

- وجد ان نصف هؤلاء الاطفال الاحداث تورطوا في جرائم صغيرة وادين حوالي الثلث منهم بنشاطات اجرامية. كما ارتبط هذا السلوك الاجرامي والعدائي للمجتمع بنوع من الاضطرابات السلوكية واستخدام المخدرات. ووجد ان هؤلاء الاطفال الاحداث تنقصهم الحاجات الاجتماعية والطبية والتي تعتمد على اعادة الاسكان الناجح والخدمات المتكاملة التي تعالج الاستمرار في استخدام المخدرات والامراض العقلية.

(الفصل الثالث)

- **<u>الإجراءات المنهجية للبحث: -</u>**
- يتضمن هذا الفصل عرضاً للإجراءات المتبعة في البحث العلمي والكفيلة في تحقيق أهدافه بدءاً بتحديد مجتمع البحث وعينته وتحديد أدواته وإجراءات القياس فضلاً عن أهم الوسائل الإحصائية المستخدمة فيه، وفيما يأتي عرضاً لأهم هذه الإجراءات.

- **1- مجتمع البحث وعينته الأساسية: -**
- يقصد بمجتمع البحث المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بمشكلة الدراسة (منذر،2005، ص33)، ويتكون مجتمع البحث الحالي من الأطفال المشردين في مدينة بعقوبة، وقد اختير عشوائياً عدد من الأطفال المشردين في أربعة تقاطعات في مدينة بعقوبة والجدول رقم (1) يوضح ذلك وقد تم تحديد عينة البحث المكونة من (100) طفل وطفلة واختيارهم ضمن الرقعة الجغرافية لمدينة بعقوبة مركز محافظة ديالى.

- **جدول رقم (1) يبين عينة البحث الأساسية**

ت	اسم التقاطع	العدد
1	تقاطع البلدة /بعقوبة المركز	25
2	تقاطع بعقوبة الجديدة	25
3	تقاطع السادة	25
4	تقاطع الكاطون	25
	المجموع	100

- **2 – أداة البحث: -** تختلف درجة امتلاك الفرد لقيمة معينة، بمعنى إن هناك فروق بين الأفراد وتكشف نتائج الاستبانة عن هذه الفروق ((مصدر سابق،2005، ص34) كما تعد أداة البحث عنصراً اساسياً يستعين بها الباحث لحل مشكلة بحثه مما يتعين على الباحث اختيار أداة تتوافق مع طبيعة المشكلة المدروسة، ومن اجل التعرف على أسباب ظاهرة الأطفال المشردين فقد قامت الباحثتان بأجراء استبيان مكون من (15 فقرة) وبعد عرضها على الخبراء والمحكمين، تم الاتفاق عليها.
- **<u>مؤشرات صدق المقياس: -</u>**
- **1 – الصدق: :Validity -** وقد تحقق من هذا المقياس مؤشرات للصدق منها:
- **الصدق الظاهري: -** تم استخراج الصدق الظاهري لفقرات القياس بعد عرضه على عدد من الخبراء، وفي ضوء آراء الخبراء فقد نالت فقرات المقياس موافقة أغلبية المحكمين.
- **2 – الثبات Reliability: -** تم استخراج الثبات بالطرق الآتية: -
- **أ – إعادة الاختبار: test Retest**

- يعد الثبات من مواصفات الاختبار الجيد والذي يعطي بعض النتائج نفسها ومقاربة إذا أعيد تطبيقه على أفراد العينة ذاتهم في ظل الظروف ذاتها، وقد تم استخراج ثبات المقياس بطريقة أعادة الاختبار وذلك بإعادة الباحثتان تطبيق المقياس على عينة بلغت (25) طفل اختيروا عشوائياً من منطقتين , وقد أعيد تطبيق المقياس على العينة نفسها بعد مرور أسبوعين , وحسب معامل ارتباط بيرسون فقد بلغ معامل الثبات الكلي (0,87) وهذا يدل على أن المقياس تمتع بثبات جيد واستقرار مناسب , وقد وضعت ثلاثة بدائل للإجابة على المقياس وهي (نعم، كلا، احيانا –) وأعطيت الدرجات التالية للبدائل وهي(3،2،1) على التوالي.

– التطبيق النهائي: - بعد التحقق من صدق وثبات المقياس قامت الباحثتان بتطبيق المقياس على العينة المكونة من (100) طفل واستغرقت عملية التطبيق أسبوعان وبدأ التطبيق يوم 2017/7/3 ولغاية 2017/9/3.

– الوسائل الإحصائية: -

1– معامل ارتباط بيرسون: -لإيجاد الثبات

2– قانون الوزن المئوي: - قيمة الوسط المرجح

الفصل الرابع / عرض النتائج

ستقوم الباحثتان بعرض النتائج التي توصلت إليها بعد أن تم تحليل إجابات العينة ومن ثم مناقشتها في ضوء أهداف البحث.

الهدف الاول: – تم تحقيق هدف البحث وهو التعرف على أسباب ظاهرة أطفال الشوارع كما هو موضح في الجدول رقم (2).

ت	الفقرات	الوسط الحسابي	الوزن المئوي
1–	فقدان كلا الوالدين او احدهما	3.96	97.10
2–	التفكك الاسري(الهجر/الطلاق)	3.85	76.90
3–	الفقر والأعباء المالية وضعف المستوى الاقتصادي للعائلة	3.69	73.80
4–	صراع المراهق مع والديه	3.68	73.52
5–	ادمان الاب على المخدرات	3.63	72.68
6–	رب الاسرة العاطل عن العمل ومحاولته زج	3.59	71.83

	اطفاله للشارع لجلب المال باي طريقة		
7-	غياب دور الاهل بالرغم من وجودهم وحرمان الأطفال من الحنان والمحبة	3.56	71.27
8-	العنف الاسري وسوء معاملة الوالدين للطفل كالضرب والشتم والمعاملة السيئة	3.55	70.99
9-	عدم الاهتمام بالطفل واهماله	3.51	70.14
10-	وجود إعاقة عند الطفل	3.49	69.86
11-	رفاق السوء والاختلاط معهم	3.48	69.58
12-	الفشل الدراسي وسوء معاملة الطفل في المدرسة وتدني مستواه العلمي	3.46	69.30
13-	الهجرة من الريف الى المدينة والسكن العشوائي في بيوت الصفيح والمناطق الموبئة	3.45	69.01
14-	عدم توفر الوسائل الترفيهية والمسلية داخل المنزل	3.37	67.32
15-	انخراط الاب في اعمال إجرامية مما يؤدي الى انهيار الاسرة وتفككها	3.23	66.48

تفسير النتائج: -

1- حصلت الفقرة الأولى على وزن مئوي (10،97) والتي تؤكد ان فقدان أحد الوالدين او كلاهما يعتبر عامل مهم في تشرد الأطفال وهذا يعود الى عدم احتضان الطفل من قبل ذويه بعد وفاة والديه.

2 - حصلت الفقرة الثانية على وزن مئوي (76،90) والتي تشير للتفكك الاسري وغياب الاب اما بالهجر او الطلاق او الوفاة او السجن والتي تؤدي الى تشجيع الام اطفالها على النزول للشارع للقيام بالتسول وزجهم في محاولات يائسة لكسب الرزق والهروب من حطام الاسرة الى براثين الشارع.

3 - حصلت الفقرة الثالثة على وزن مئوي (73،80) والتي تشير الى ان عامل الفقر وتدني المستوى المادي للأسرة وعدم قدرتها على توفير احتياجات اطفالها مما أدى الى نزولهم للشارع طلبا لقوتهم.

4- حصلت الفقرة الرابعة على وزن مئوي (73،52) والتي تؤكد على ان الصراعات النفسية التي تحدث بين المراهقين ووالديهم وعدم توفر الجو الاسري المستقر والميل الى الحرية والهروب من الضغوط الاسرية أدت بهروب الأطفال الى الشارع.

5 – حصلت الفقرة الخامسة على وزن مئوي (72،68) والتي تشير الى تفكك العائلة وتسيب الأطفال بسبب ادمان الاب على المخدرات الامر الذي يؤدي الى انعدام الاستقرار العائلي للطفل.

6– حصلت الفقرة السادسة على وزن مئوي (71،83) والتي تشير الى عزوف الاب عن العمل بسبب البطالة وعدم توفر فرص العمل الامر الذي يؤدي به الى زج اطفاله للشارع لجلب المال باي طريقة كانت.

7 – تشير الفقرة السابعة الى غياب دور الاهل على الرغم من وجودهم احياء داخل الاسرة وحرمان أطفالهم من الحنان والمحبة أدت الى نزول الأطفال للشارع، والتي حصلت على وزن مئوي (71،27).

8 –حصلت الفقرة الثامنة على وزن مئوي (70،99) والتي تعزي الى تشرد الأطفال بسبب العنف الاسري وسوء معاملة الوالدين لأبنائهم كالضرب والشتم والسب والقسوة والتعذيب.

9 – اشارت الفقرة التاسعة الى الإهمال الكامل من قبل الوالدين او كلاهما للطفل والتفرقة بينه وبين اخوته والتذبذب في المعاملة بقصد او بدون قصد والاحساس بالغيرة يدفع من يحس بالظلم الى الشارع والتي حصلت على وزن مئوي (70،14).

10 – كما تؤكد الفقرة العاشرة والتي حصلت على وزن مئوي (69،86) على وجود إعاقة جسمية لدى بعض الأطفال واضطهادهم من قبل الاهل والمجتمع والتي دفعتهم للنزول للشارع.

11 – حصلت الفقرة الحادية عشر على وزن مئوي (69،58) والتي تشير الى اختلاط الأطفال برفاق السوء ومشاركتهم التي تؤدي بالطفل الى اكتساب اسوء الأفعال وابشعها بسبب ضعف الرقابة واللامبالاة من جانب الاسرة او الثقة الزائدة مع عدم وجود من يفهمه ويقدر مشاعره.

12 – لقد حصلت الفقرة الثانية عشر على وزن مئوي (69،30) والتي اشارت الى تدني المستوى العلمي للطفل الناشئ من عدم الاهتمام به داخل الاسرة وسوء المعاملة من قبل المدرسين اضافة الى جهل الوالدين.

13 – ان الهجرة من الريف الى المدينة وارتفاع معدلاتها واللجوء الى السكن العشوائي والعيش في بيوت الصفيح في المناطق الفقيرة أدت الى ارتفاع معدلات أطفال الشوارع فقد حصلت الفقرة على وزن مئوي (69،01).

14 – حصلت الفقرة الرابعة عشر على وزن مئوي (67،32) والتي تشير الى عدم توفر الوسائل الترفيهية وعدم شعور الأطفال بالأمان والاستقرار إضافة الى عدم توفر الحماية داخل الاسرة والتي أدت بدورها الى هروب الطفل للشارع.

15 – حصلت الفقرة الخامسة عشر على وزن مئوي (66،48) والتي تشير الى انخراط الاب في عمليات إجرامية والتي تسبب الى انهيار الاسرة وتفككها وضياع الأطفال.

المقترحات والتوصيات: –

1–القضاء على البطالة وفتح ورش عمل لتحسين الأوضاع المعاشية للأسر الفقيرة.

2–سن القوانين للتصدي لحالات الإدمان وملاحقة المروجين للمخدرات.

3–فتح مصحات لمعالجة الأطفال المدمنين على المخدرات.

4–تكثيف دور الايواء لاستقبال الأطفال المشردين في إطار تطبيق فلسفة حقوق الطفل.

5–البحث عن اسر بديلة او كفيلة في إطار مراكز رعاية الطفولة لحماية الأطفال من التشرد والتسول في الشوارع.

6–محاربة ظاهرة عمالة الأطفال في إطار سياسة التوعية بحقوق الطفل.

7–تفعيل دور الاعلام ونشر الوعي بحقوق الطفل بكيفية التعامل مع هذه الشريحة.

المصادر: –

اولاً: المصادر العربية:

- موسى، احمد محمد (2009): اطفال الشوارع المشكلة– وطرق العلاج – المكتبة العصرية للنشر والتوزيع– جمهورية مصر، المنصورة.
- غيث، أشرف محمود (1997): الخدمة الاجتماعية ورعاية الاحداث المنحرفين، مصر للخدمات العلمية، مصر.

- القذافي، رمضان محمد (2001): الشخصية – نظرياتها واختباراتها واساليب قياسها، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.
- عمر، معن خليل (1989): نحو نظرية عربية في علم الاجتماع، ط1، جمعية الاجتماعيين، الامارات العربية.
- حجازي، مصطفى (1986): التخلف الاجتماعي، مدخل الى سيكولوجية الانسان المقهور، ط2، معهد الانماء العربي، بيروت.
- العيساوي، هادي صالح (2004): اضافات نظرية في علم الاجتماع، ط1.
- الخفاجي، رقية نجم (2004): الطفولة المشردة– بحث ميداني عن بيت الطفل في بغداد، بحث غير منشور، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، دائرة الرعاية الاجتماعية.
- لفتة، محمود سعدي (2005): الحالة الاجتماعية والنفسية للمستفيدات في بيت الطفل الثاني في بغداد، دراسة ميدانية، بحث غير منشور، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.
- احمد، امل حسن (2005): سوء معاملة الاطفال، مجلة العمل والمجتمع، العدد التاسع، العراق.
- مصطفى، عدنان ياسين (2005): الاطفال العاملون في الشوارع بين ضرورات البناء وتحديات البقاء، مجلة دار الحكمة، العدد (13).
- يوسف جمعة سيد،2000، الاضطرابات السلوكية وعلاجها دار الغريب للنشر القاهرة مصر.
- مطر، اقبال هاشم ،2004، الأثر التراكمي للحصار الاقتصادي في متغيرات مختارة من الاقتصاد العراقي للمدة من (1970–2000) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد الجامعة المستنصرية.
- فهمي، محمد سعيد،2000، أطفال الشوارع، المكتب الجامعي الحديث الطبعة الأولى الإسكندرية.
- قانون وزارة العدل،1980، قانون الرعاية الاجتماعية رقم (126) المادة (32) فقرة أولا وثانيا وثالثا، مطبعة وزارة العدل، بغداد.

- مرسي، أبو بكر محمد، 2001، ظاهرة أطفال الشوارع– المفهوم والانتشار والعوامل المسؤولة والمخاطر، مكتبة النهضة المصرية القاهرة.
- صديق، احمد،1995، خبرات مع أطفال الشوارع في مصر مركز حماية وتنمية الطفل القاهرة.
- مصطفى، مديحة،2002، فعالية دور شبكة العمل في مواجهة ظاهرة أطفال الشوارع، كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان.
- كريم، عزة،1997، أطفال في ظروف صعبة، المجلس القومي للأمومة والطفولة، القاهرة.
- حمزة جمال مختار أطفال الشوارع، بحث منشور بمجلة الخدمة الاجتماعية المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، القاهرة.
- منذر/مصطفى محمد،2005، طرق البحث الاجتماعي، دار المعارف، الطبعة الأولى القاهرة.
- أبو النصر، مدحت محمد، مشكلة أطفال الشوارع في مدينتي القاهرة والجيزة، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الخامس كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة،1992.

المصادر الاجنبية:

- Everett, Ressler, & Others, (1993): Children in war, Unicef, NewYork.
- Rodney, Stark (2001): Sociology division of Thomson learning, Canda.
- Frankel,Karen , willson,Kelly,2004,kicked out of preschool; disr uptive behavior in early childhood.
- Nietzel, micheal, 1998, abnormal psychology, allyan become, company, Boston.
- Robert, h, jeantte,2006, social problem and the quality of life,mc,craw,hill,new York.

- Sahaffer, r,1978, the role of mather in family social development, mogrk coil, td,ment, London.